ا امران اسببتني شرحي ولا والله افعل ما حببت

ومن احسن ما سمعت من شعره قوله

كا الله انا ناعن الضيف بالقرا والامنا عن عرض والدن ذباه

وادخلنا للبيت من قبل اسنه اذا القور ابدي من جوانبه ركباه

القور الاكم والجبال الصغار يعني ان البخيل اذا كان جالسا بفنائه فراي راكبا قد لاح من القور زحف بظهره داخلا الى بيته فرارا من الضيف

وقيس بن زهير انما اشتعان بك نهابك

هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين كاحسن والغبرا كما سياتي ذكرها كان فارسا شاعرا داهيه يضرب به المثل فقال ادهى من قيس حكي المدائني ان رجلا من بني الاحوص فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته واتى شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظله ووضع صرة من تراب وصره من شوك ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب فنظر الاحوص والقوم في امره فعني به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فجا فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت ما تاه ما لم تر نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي عينين فصار مثلا يضرب في وضوح الشي ثم قال هذا رجل اسر حبيش فاصدكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه العهود والمواثيق ان لا ينذركم فعرض لكم بما فعل اما الصره من التراب فانه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير واما الحنظله فانه يخبر ان حنظلة قد غزتكم واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكه واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان كان حلوا او حامضا فاستعد الاحوص وورد الجيش كما ذكر وحكي ان النعمان بن المنذر ارسل الى ابيه زهير يخطب ابنته وساله ان يبعث اليه ببعض بنيه فارسل اليه ولده شاسا فلما قدم عليه اكرمه واحسن جايزته ورده الى ابيه وعرض عليه ان يتبعه قوما يخفرونه فقال لا اني امنع لي من ان يسبقني الى ابي وخرج وحده فمر بماء من مياه بني غني فاكل وشرب ونزل الى الما يغتسل وكان رباح بن الاسل الغنوي نازلا في بيته على الما ومعه امراته فراها تنظر الى جسد شاس وقد شمت منه رايحة المسك فاخذته غيرة ووقف اليه

سهما

سهما فقتله وغيب اثره واخذ ما معه وكان فيه عيبه مملوة مسكا وعطرا وحللا يمانية وابطا خبر شاس عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يدر من قتله فقلق لذلك فقال قيس يا ابه انا اكشف خبر اخي ثم دعا بامراة حازمة من نسائه وكانت لسنة شديدة فامرها ان تاخذ لحما سمينا فتقدده وتخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول اني قد زوجت ابني وانا ابتغي لها طيبا وثيابا ففعلت الى ان وقفت على امراة الغنوي فقالت لها ان كتمت علي اعطيتك حاجتك واخبرتها بامر شاس واعطتها مسكا وثيابا واوعيتها ذلك بما معها من الشحم واللحم وخرجت العبسية حتى اتت قيسا فاخبرته فاخبر اباه فركب في قوم من بني عبس فاغار على غني فقتلهم وفرقهم وحكي انه في بعض حروبه لبني ذبيان وهو يوم الشعب صعد بالجيش والنعم الى الجبل وعقل الابل الاما عشرة ايام لا تشرب الما كثيرا تحت الجبل فلما همت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حل عقل الابل وامسك بذنب كل بعير رجل بعد سلاحه فنزلت الابل طالبة الما لا تمر بشي الا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة على بني ذبيان وحكي انه لما طاولت الحروب بينه وبين حذيفة وحمل ابن بدر الذبيانيين جمع جمعا عظيما وبلغ بني عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس اطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتكئن على سيفي الى ان يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فامرهم فسرحوا السوام والضعاف بليل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضعفاهم فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس خذوا غير طريق الما فلا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق الما فلما ادرك حذيفة الاثر وراه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم وسارت ظعن عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على اخره ولم يفلت منهم شي وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها ويتبعه واشتد الحر فقال قيس يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم واشتغلوا فاعطفوا الخيل في اثارهم فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخيل فلم يقاتلهم كثير احد انما كان هم الرجل في غنيمته ان يحوزها ويمضي فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقيه ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا الخيل تقص اثرهم وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه ووضع رجله على حجر مخافة ان ينفصل ثم شد الحزام فعرفوا حنف فرسه لحنف ان يقبل احدي اليدين

Copyright © King Saud University